

بحار الأنوار

[341] وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به، لا يشكون أنه الحسين عليه السلام فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين فقال: أنشدك ☐ إلا تنحيت و ☐ ما أنا بمسلم إليك أما نتي ومالي في قتالك من إرب، فجعل لا يكلمه، ثم إنه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر، فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت فقد طال ليلك، وسمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين عليه السلام فقال: يا قوم ! ابن مرجانة والذي لا إله غيره، ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا. وأصبح فنادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد ☐ وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فان أمير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم، والاحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليترك امرء على نفسه، الصدق ينبي ☐ عنك لا الوعيد (1) ثم نزل. وأخذ العرفاء بالناس أخذا شديدا فقال: اكتبوا إلي العرفاء ! ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين، ومن فيكم من أهل الحرورية، وأهل الريب الذين شأنهم الخلف والنفاق والشقاق، فمن يجئ لنا بهم فبرئ، ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغى علينا باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله، أيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء. ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه ☐ مجئ عبيد ☐ إلى الكوفة، ومقالته التي قالها، وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ _____ (1) هذا من الامثال السائرة يضرب للجبان، يقول: انما ينبئ عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توعده ولا تنفذ لما توعده به، راجع مجمع الامثال ج ٣ ص 398 تحت الرقم 2111 وسيجئ شرحه أوفى من ذلك في بيان المصنف قدس سره.